دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الإعلام الديني
المصدر:	مجلة التربية
الناشر:	اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم
المؤلف الرئيسي:	شحاتة، عبدالله محمود
المجلد/العدد:	ع 35
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1979
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	67 - 69
رقم MD:	295848
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الاعلام الديني، الدعوة الاسلامية، وسائل الاعلام، العصر الحديث، البرامج الدينية، خطبة الجمعة، العلماء المسلمون، التربية الاسلامية، الخطب الاسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/295848

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الإعلام الديني

بقلم : الدكتور عبد الله محمود شحاتة
استاذ الشريعة المساعد – كلية دار العلوم – مصر

أرسل الله الرسل لهداية البشرية وأنزل عليهم الكتب والصحف وأمرهم أن يبلغوا الرسالة للناس . قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) . وقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة ربه بالكلمة والحديث العادي والخطبة والكتاب وكل ما أتيح له من وسائل الاعلام في عهده .

وفي عصرنا الحاضر تطورت وسائل الاعلام وتعددت ، وبعد أن كانت الكلمة والخطبة تمثل ٨٠٪ من وسائل الاعلام ، أصبحت لا تمثل إلا ٢٠٪ ، وجدت وسائل كثيرة للاعلام مثل الاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والمجلة والكتاب والصحيفة والأناشيد والتمثيليات والملصقات والمنشورات وغيرها . وعلى الدعاة إلى الله أن يستغلوا جميع الرسائل المتاحة لنشر الدعوة وأن يستخدموا سلاح العصر وأسلوبه . فالله تعالى يقول (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) والعلماء يقولون : ان القوة تكون في كل عصر بما يناسبه . ولابد أن يكون سلاح المؤمن أرقى سلاح ممكن لاحراز النصر لأن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

وكذلك أسلوب الدعوة واداتها ، لا بد أن نستغل ما يتاح لنا من الإذاعة والتلفزيون والصحافة والمجلات وغيرها وأن نعرض الاسلام بلغة العصر حتى نؤدي فريضة الله ، فقد أخذ الله الميثاق على العلماء (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) .

وأسلوب الدعوة يكون في كل عصر بما يناسبه حتى تقوم الحجة لله على عباده ويتحقق ابلاغ الناس دين الله بطريقة تحرك فيهم دواعي الاقتناع والقبول . قال تعالى (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) .

وقد أدت وسائل الاعلام دوراً بارزاً في العصر الحديث ، ونريد أن نقدم للدعاة إلى الله رسالة علمية ، فيها خبرة عملية وتجربة مفيدة عن تقديم البرامج الدينية وعن خطبة الجمعة والحديث الديني بالتلفزيون والاذاعة .

١ – خطبة الجمعة بالتلفزيون :

من حوالي سنة ١٩٦٣ م والتلفزيون العربي بالقاهرة يؤدي شعائر خطبة الجمعة وصلاتها من مسجد التلفزيون . حيث يقرأ القرآن أحد مشاهير القراء . ثم يؤدي خطبة الجمعة وصلاتها أحد العلماء المختارين ، وخطبة الجمعة مقصورة على عدد معين من العلماء إذ تتطلب حسن المظهر وجودة الإلقاء وسهولة العبارة وحضور البديهة وانطلاق اللسان والاحاطة بعلوم الشريعة وشئون الحياة . وتذاع خطبة الجمعة على الهواء مباشرة من مسجد التلفزيون ، ولذلك أثره في ارتباط المشاهدين بالخطيب ومتابعتهم له وصدق تجاوبهم معه .

ويستدعي ذلك أن يكون الخطيب محل ثقة وكفاءة عالية .

ولا تختلف خطبة الجمعة بمسجد التلفزيون عنها في أي مكان آخر ، ولكن المستوى والموضوع والأسلوب وطريقة معالجة الموضوع يختلف ، ذلك أن خطيب التلفزيون يخاطب جماهير متعددة وأصنافاً مختلفة وثقافات منوعة ، وذلك كله يستدعي أن يكون حديثه سهلا ميسراً مسترسلا متناسباً مع جميع الفئات ، وأغلب من يستمع لخطبة الجمعة بالتلفزيون من النساء والأطفال والشيوخ الكبار والأجانب والمتخلفين عن أداء فريضة الجمعة ، حيث أن جموع الشباب والرجال تتجه إلى المساجد يوم الجمعة لأداء هذه الفريضة .

وفي العادة يختار لخطبة الجمعة موضوعاً عاماً . مثل الوحدة الاسلامية ، الاخوة بين المسلمين ، السلام في الاسلام ، الانسان في القرآن ، حكمة العبادات ، من هدي القرآن ، أخلاق الاسلام ، المرأة في الاسلام ، الدعاء ، الأسرة في الاسلام ، حقوق الأبناء والآباء في الاسلام .

ويلاحظ أن عدداً من الأجانب والسياسيين والدبلوماسيين وغيرهم ربما شاهدوا الخطبة ولذلك ينبغي تخير اللفظ والأسلوب والعبارة .

وخطبة الجمعة في التلفزيون مقيدة بزمن معين قرابة ثلث ساعة . ولذلك ينبغي للخطيب أن يركز ذهنه وأن يحضر الموضوع ويرتب الخطوات وأن يكون حكيماً لبقاً حسن التأتي للأمور .

وتستغرق الخطبة الأولى حوالي ربع ساعة يتبعها جلسة بين الخطبتين ، ثم الخطبة الثانية ويعقبها الدعاء للمسلمين والمسلمات ، وتستغرق حوالي خمس دقائق .

ويعقب ذلك صلاة الجمعة ، وعادة يكون الامام حسن القراءة ، يقرأ القرآن في خشوع وترتيل حتى يستأنس به المشاهدون ، ويهتدون بما يسمعون .

وفي أيام حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ خطبت أول خطبة في الحرب بمسجد التلفزيون فتركت الخطبة أثراً حميداً في نفوس الجنود والضباط ، وبلغ ذلك المسئولين فأمـروا بأن يبقى الخطيب يخطب الجمعة بالتلفزيون فترة حـرب أكتوبر وانضمت الاذاعة إلى مسجد التلفزيون في هذه الفترة ، وكانت الخطب تتجاوب مع الجهاد وأحكامه وبطولاته وحقوق الانسان في تحرير أرضه ومواقف اليهود في الماضي والحاضر ، وفي نهاية الخطبة الثانية كان الدعاء يصعد إلى السماء مع الأيدي المرفوعة والقلوب الضارعة والنفوس المتضرعة إلى الله راجية منه النصر والتوفيق . (وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم) الانفال : ١٠ .

٢ ـ الأحاديث الدينية بالتلفزيون :

التلفزيون وسيلة هامة من وسائل الاعلام ، يستمعها الكثير من المواطنين ، وتصل إلى الناس في منازلهم ولها تأثير كبير على المشاهدين .

وللأحاديث الدينية جانب من برامج التلفزيون العـربي ، فنرى من البرامج الدينية برامج ، نور على نور ، في نور القرآن ، أقوال الرسول ، من هدي النبوة ، هدى الله ، شريعة الله ، ندوة العلماء ، الدين والحياة .

وبعض هذه البرامج تقليدي يفسر آية أو يشرح حديثاً ، وبعضها متطور يعرض شئون العلم والاختراع ويبين آثار قدرة الله في هذا الكون ، أو يشرح أسرار الشريعة الاسلامية وفنونها أو يوضح أحكام الدين ويربطها بالحياة ، أو يعرض مشكلة أو رسالة من الحياة ويحل المشكلة أو يجيب على السؤال .

ومن أقدم البرامج الدينية برنامج « نور على نور » وهو يعتمد على استضافة بعض العلماء المتبحرين في الدين ويطرح قضية أو موضوعاً أمامهم ويحدد جوانب الموضوع ويدعو أحد المتحدثين ليتحدث في جانب منه ، ثم يدعو المتحدث الثاني ، وربما تحدث الأول أو اشترك في مناقشة مع زميله أو مع أحد السائلين من المشاهدين في استديوهات التلفزيون .

ويدير الندوة الأستاذ أحمد فراج ، وله قدرة ممتازة في تحضير الموضوع والاحاطة بمراجعه ، وتحديد النقاط لكل متحدث ، وتحضير الأسئلة وتوزيعها على السائلين .

ومن البرامج التي تلحقه « ندوة العلماء » حيث يختار أحد أساطين العلم ليعرض أفكاره وتجاربه وكتبه ، وتصوراته لأمور معينة من الدين والحياة .

وهناك برامج : أقوال الرسول ، من هدي النبوة ، وتعتمد على اختيار أحاديث دينية من كتب السنة ثم شرحها والتعليق عليها بأسلوب عصري مناسب يساهم في نهضة الأمة ، وتقويم المعوج وتهذيب السلوك ، وبيان أحكام الشريعة .

ومن البرامج الدينية برنامج « في نور القرآن » وهو يعتمد على تفسير القرآن الكريم تفسيراً موضوعياً . فيتناول موضوع الصلاة في القرآن ويجمع آيات الصلاة ويوزعها على عدد من العلماء ، مثل : خشوع الصلاة ، فضل الصلاة ، أوقات الصلاة ... الخ . ومثل الزكاة في القرآن ، أو الدعاء في القرآن ، أو الأسرة في القرآن .

ويقدم المتحدث تفسيراً للايات يعتمد على عرض الأفكار العامة للايات ، وبيان المقاصد الرئيسية لها والتركيز على عنوان الحلقة .

وقد قدم البرنامج الكثير من الحلقات وأسهم في تفسير آيات القرآن وفي تقديم تفسير عصري سهل ميسر ، وفي تيسير قراءة القرآن وفهمه .

ومن البرامج الدينية « هدي القرآن » ، وهو يعتمد على عرض موضوعات عامة مثل تحريم الخمر أو لباس المرأة وزينتها ، ويستضيف بعض الأساتذة أو المختصين ويوجه اليهم بعض الأسئلة .

وتباع نسخ مختارة من البرامج الدينية في البلاد العربية والاسلامية وتلقى نجاحاً واقبالا لأن الدين من أهم العوامل في هداية البشر وتقويم السلوك وتصحيح مسار الحياة ولأن للدين تأثيراً كبيراً في نفوس الناس في هذه المنطقة ، فهي أرض الديانات والكتب الالهية والرسالات السماوية .

تحضير الحديث الديني للتلفزيون :

الوقت محدود أمام المتحدث ، وهو جالس أمام الكاميرات والتصوير ، وفي العادة يسجل التلفزيون الحديث قبل اذاعته ، وأحياناً يتوجه الحديث على الهواء مباشرة .

ومدة الحديث محدودة ، فهي بضع دقائق في العادة ، وأحياناً عشر أو خمسة عشر دقيقة ، ولذلك لابد من تهيئة الحديث في الذهن ، وتحضير نقاط الموضوع ومراعاة أن يكون التمهيد قصيراً ومناسباً ، ويتبع ذلك حسن التخلص والوصول إلى الموضوع ، ومعالجة الموضوع

في نقاط مركزة لتغطية جوانبه وتقديم التصور العام له ، ومناقشة الأفكار والمعارضة له في سهولة ويسر .

ويلاحظ المتحدث أنه ليس في قاعة بحث ، ولا في مركز أكاديمي جامعي ، انه يتحدث في جامعة شعبية هي جامعة التلفزيون ، ويستدعي ذلك سهولة العبارة وسلامة الحديث وعرض الجوانب الأساسية للموضوع ، والبعد عن الخلافات والأقوال المتعددة التي تشوش فكر الانسان العادي .

ويكفي أن يذكر أقوى الاراء ، وإن تعرض لذكر وأكثر من رأي فينبغي أن يكون ذلك في حيز محدد .

وعلى المتحدث أن يكون هادئاً رزيناً متمكناً من الموضوع مهتماً بالأمور الكبرى تاركاً للتفريعات والجزئيات ، وأن يحضر بعض الأمثلة أو القصص أو الأحاديث التي يستشهد بها ، ولا يلزم أن يقدم للناس كل ما حضره ، بل يختار أحسنه ويترك الباقي غير أسف على ذلك حتى لايخرج عن الوقت المحدد للبرنامج .

٣ ـ الحديث الديني بالاذاعة :

تقدم اذاعة القاهرة أحاديث الصباح الدينية من البرنامج العام ، وتقدم فقرة دينية في برامج ربات البيوت تذاع يوم الأحد والأربعاء . وتقدم الاذاعات الأخرى فقرات دينية في أوقات مختلفة ، فيقدم صوت العرب (في نور التلاوة) ، وتقدم اذاعة الشعب فقرة دينية كل مساء فيها القرآن الكريم والحديث الديني ، ويتكرر ذلك في ركن السودان والبرامج الموجهة التي تنطق باللغة الأجنبية ، فضلا عن اذاعة القرآن الكريم التي تقدم القرآن والتفسير والأحاديث الدينية .

تحضير الحديث الديني للاذاعة :

الاذاعة أصعب من التلفزيون ، لأنك في التلفزيون تعرض فكرك على الناس ، يساعدك في ذلك قسمات وجهك واشارة يدك ، وصورتك وحركتك وطريقة عرضك للموضوع . أما الإذاعة فالصوت وحده هو الذي يصلك بالجمهور ولذلك ينبغي أن يكون الصوت معبراً ، وأن يقوم الصوت بجميع وسائل الإيضاح . وفي الاذاعة نجد الفرصة ميسرة لتحضير الموضوع وتنظيمه وينبغي أن نحرص هنا أيضاً على سهولة العبارة وقصر الفواصل وتحاشي الكلمات الصعبة في النطق واستبدالها بكلمات أيسر وأسهل ، وفي اللغة العربية في المترادفات في الألفاظ الكثير .

والمتحدث يكون بصيراً بنفسه ، خبيراً بالكلمات السهلة عليه في النطق والكلمات والحروف الصعبة .

وكمثال لذلك كان نطقي لحرف السين رديئاً في بعض الكلمات ، فكنت استبدلها بغيرها ، وقد تفاجأ أثنا تسجيل الحديث أمام المذياع بخطأ لفظي أو اعرابي فتصحح الخطأ ، ويمكنك أن توقف التسجيل إذا كنت سجلت خطأ ، أو تعاود سماع الحديث إذا كنت تشك في صحة ما أذعته ثم تصوب الخطأ ، أو تسجل ما هو أولى وأوفق ، أو ما هو بعيد عن الخلاف والشك ، أما إذا كانت الإذاعة على الهواء مباشرة فلا مجال لذلك .

وأفضل الأحاديث ما كان بعيداً عن التكلف ، معبراً عما يعتقده الانسان ، محققاً للصدق والواقع ، متجاوباً فيه الانسان مع نفسه ومجتمعه .

ونلاحظ أن الخطيب أمام الجماهير ربما احتاج إلى الشجاعة والحماسة والتدفق ، ولكن المتحدث بالاذاعة ليس خطيباً ، إنه يأخذ من الخطيب ، ومن المتحدث ، ومن المدرس ، ومن الممثل ، ومن المذيع ومن غيرهم بعض الصفات .

فهو أهدأ من الخطيب ، وهو أكثر حماساً من المتحدث العادي ، وهو ممثل غير محترف يجسد الحقيقة ويبرز المعنى ويجعل الصوت يعبر عن الحزن أو الفرح ، وعن علامات الاستفهام ، وأدوات التعجب والتأثر .

فالمذيع أو المتحدث في الاذاعة نمط فريد ، يجنح إلى الهدوء وحسن الالقاء ومخاطبة الناس جميعاً في بيوتهم وفي أماكن راحتهم ، وهذا يدعوه أن يكون هونفسه مستريحاً ومريحاً ، وأن يكون حلو الحديث هادىء النفس صادق اللهجة واضح التعبير متمتعاً بالموهبة وحسن الصوت ، متمرساً بالتمرين وحسن الأداء حتى يصل إلى هدفه بأفضل السبل وانجح الوسائل . قال تعالى (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) . وقال سبحانه (وقولوا للناس حسناً) .

وقال صلى الله عليه وسلم « إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة » ، وكان صلى الله عليه وسلم أصدق الناس لهجة وأفصح الناس حديثاً ، ولم يكن يسرد الحديث سرداً سريعاً ، وإنما كان يلقيه بهدوء حتى يفهم عنه ، وكان الانسان يستطيع أن يعد حديثه حرفاً حرفاً . وكان عليه الصلاة والسلام يختار الوقت المناسب للنصيحة ، ويتحدث مع أصحابه في شئونهم الدينية والدنيوية . يقول أحد الصحابة : « كان صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا والملل » .

قال في المصباح المنير : (تخولت الشيء) تنقصته .

والمقصود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطيل الموعظة أو النصيحة ، فخير الكلام ما قل ودل .

وأفضل المتحدثين من ينتهي حديثه والجمهور متعطش إلى سماع المزيد منه ، فكثرة الكلام تنسي بعضه .

مراجعة الحديث :

ينبغي مراجعة الحديث بعد اعداده ، وتنظيم فقراته ، وتشكيل كلماته الصعبة ، وتكرير قراءته حتى يصبح سهلا ذلولا .

كما ينبغي التثبت من الآيات القرآنية ومراجعتها في المصحف ومعرفة رقم الآية والسورة زيادة في التثبت ، لأن المتحدث يخاطب الآلاف والملايين ، والخطأ في الاذاعة يشيع وينتشر .

وعليه أن يراجع الأحاديث النبوية وأن يتأكد من درجتها وصحتها ويسجل ذلك بايجاز ، حتى يكون الحديث وثيقة سليمة .

وعليه أن يتأكد من صحة النصوص التي ينقلها ، وسلامة المصدر الذي ينقل عنه .

وبعبارة موجزة أن المتحدث يعرض عقله على الناس ، فعليه بحسن التخير وتزيين حديثه بالفكرة المناسبة والخبر الطريف ، والشاهد المختار ، وأن يقصد بعمله وجه الله ونفع العباد ، وقال تعالى : (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين).